الكفيل

٩٠١

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

رجب الأصب / ١٤٤٤هـ - ٢٦ / ١ / ٢٠٢٣م

السنة التاسعة عشرة

مـركـز الدراسـات
والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
شبكة الكفيل العالمية، الشيخ حسين التميمي، الشيخ عبد الله اليوسف، شبكة رافد للتنمية الثقافية، السيد جعفر علم الهدى، محمد طاهر الصفار
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

افتتاحية الكفيل

الشجرة الطيبة

رئيس التحرير

ا لنجيب

والمرتضى والهادي

والنقي والعالم والفقيه والأمين

والمؤتمن والطيب، كلها ألقاب تدل على عظم

شخصية الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ، عاشر الائمة

المعصومين عليهم السلام ووالد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وجد خاتم

الحجج الحجة بن الحسن عليه السلام .

تقلد الإمامة بعد استشهاد ابيه الجواد عليه السلام ، وعاش الإمام بداية الامر مع مجتمعه وامته وشيعته، إلا أن المتوكل طلبه الى سامراء وقد كان معروفاً بمواقفه الشديدة والمتعصبة تجاه أهل البيت عليهم السلام .

عاش الإمام في سامراء حياة صعبة وقلقة، حتى إنه كان لا يستطيع الخروج من المدينة، بل في بعض الأوقات يخشى الخروج من بيته؛ فقد شدد عليه جملة من حكام بني العباس وكثفوا المراقبة عليه وعلى ابنه الحسن العسكري عليهما السلام .

إلا أن الإمام عليه السلام كان يتواصل مع شيعته عبر وكلائه من العلماء الافاضل؛ مثل السيد عبد العظيم الحسيني وإبراهيم بن مهزيار وعثمان بن سعيد العمري وغيرهم من نخبة الشيعة الإمامية آنذاك، لكن السلطات كان تجبره على الانقطاع عن شيعته ومحبيه وتفصله عن المجتمع، وكان كل حاكم يأتي للحكم يستقدمه وبعضهم يسجنه لمدة .

ولم تنتهِ هذه الإجراءات التعسفية حتى دس السم إليه من قبلهم، ورحل شهيداً في بدايات شهر رجب بعد أن مضى إماماً للشيعة لأربعين سنة، سنوات كان فيها شجرة طيبة قد آتت اكلها بفضل ربها.

إطلالةٌ على الذكرى

فُجِع أهلُ بيت النبوّة عليهم السلام ومحبّوهم وموالوهم في الثالث من شهر رجب عام (٢٥٤هـ) برحيل الإمام علي الهادي عليه السلام عاشر الأئمّة الأطهار من آل محمد عليهم السلام.

وقد تصدّى عليه السلام للإمامة الكبرى والخلافة العظمى بعد أبيه الإمام الجواد عليه السلام، وكان له من العمر ستّ سنوات وخمسة أشهر، وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنةً وعدّة أشهر.

عاش الإمام الهادي عليه السلام في مدينة جدّه صلى الله عليه وآله قرابة عشرين سنة، وبعد ذلك طلبه المتوكّل العبّاسي إلى سامرّاء، فكان فيها عشرين سنة إلى أن توفّي مسموماً شهيداً، ودُفن في داره حيث مدفنُه الشريف الآن، بعدما قضى فترةً من عمره الشريف في السجون وفي خان الصعاليك.

وروى المؤرخون أنّ الإمام عليّاً الهادي عليه السلام توفّي مسموماً شهيداً وله من العمر أربعون سنة، وقيل: إحدى وأربعون سنة.

ثمّ إنّ قاتل الإمام الهادي عليه السلام هو المعتمد العبّاسي، وقيل: المعتزّ العبّاسي.

قال المسعودي في (إثبات الوصيّة): اعتلّ أبو الحسن علي الهادي علّته التي توفّي بها عليه السلام، فأحضر عليه السلام أبا محمدٍ ابنه... وأوصى إليه.

وقال أيضاً: ولمّا توفي عليه السلام اجتمع في داره جملةُ بني هاشم من الطالبيّين والعبّاسيّين، واجتمع خلقٌ كثيرٌ من الشيعة، ثمّ فُتح من مصدر الرواق بابٌ وخرج خادمٌ أسود، ثمّ خرج بعده أبو محمد الحسن العسكريّ عليه السلام حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب، وكان وجهه عليه السلام وجه أبيه عليه السلام لا يُخطئ منه شيئاً، وكان في الدار أولادُ المتوكّل وبعضُهم ولاةُ العهود، فلم يبقَ أحدٌ إلّا قام على رجليه.

وجلس عليه السلام بين بابي الرواق والناس كلّهم بين يديه، وكان الدار كالسوق بالأحاديث، فلمّا خرج عليه السلام وجلس أمسك الناس، فما كنّا نسمع إلّا العطسة والسعلة، ثمّ خرج خادمٌ فوقف بحذاء أبي محمد عليه السلام، وأُخرِجَت الجنازة وخرج عليه السلام يمشي حتّى خرج بها إلى الشارع، وكان أبو محمد عليه السلام قد صلّى عليه قبل أن يخرج إلى الناس، وصلّى عليه لمّا خرج المعتمد، ثمّ دُفن في دارٍ من دوره، وصاحت سُرّ مَنْ رأى يوم موته صيحةً واحدة.

شبكة الكفيل العالمية

ضوء على سيرة الإمام الهادي عليه السلام

لقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام ستة من حكام بني العباس، هم: (المعتصم والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز)، وأكثر معاناة الإمام عليه السلام كانت في الفترة الزمنية لحكم المتوكل، حيث كان شديد القسوة على العلويين، وكثير الحقد على الامام عليه السلام؛ إذ يرى بقاء الإمام عليه السلام تحدياً له ومنافساً على السلطة.

وقد ظهرت في عصره عليه السلام أيضاً فرق كثيرة، ومدارس مختلفة المذاهب، وعدة توجهات لتيارات ضالة وتروج لعقائد منحرفة، كفتنة خلق القرآن الكريم (التوحيد: ٢٢٤).

وقد أثرت تلك الحركات فكرياً وعقائدياً على الساحة الإسلامية، واشتد انتشارها، حيث أشغلت المجتمع ولفتت الرأي العام لها، حتى يسيطروا على دفة الحكم ويشغلوا الأُمة إعلامياً ويتلاعبوا بمقدرات الناس وعقولهم.

وهنا جاء دور الإمام عليه السلام تجاه أفراد المجتمع؛ إذ حذرهم ونبههم بعدم الاتباع لهم، بل شدد بطردهم وعدم الجلوس معهم حتى لا يقع الافتتان والاتباع وتكون فرصة لهم (منتهى الآمال: ٦٤٣/٢)، وأوعز الإمام إلى أصحابه الخلص وتلامذته البارزين المواجهة معهم والرد عليهم ونقض جميع الأفكار والعقائد التي يدّعونها حتى لا تتبعهم الأمة وتغتر بهم (الغيبة، للشيخ الطوسي رحمه الله: ٢٢٨).

وقد اتبع الإمام الهادي عليه السلام سياسة مواجهة مختلفة النظير، وتصدى للجماعات المنحرفة والضالة عقائدياً: كالغلاة، والواقفة، والصوفية،

عن طريق الحركة العلمية المتنوعة والانتشار العقائدي والفقهي والأخلاقي، والعطاء الإنساني المتميز، وتقديم الخدمة المجتمعية بتفقد أحوال المؤمنين وتحسس حاجاتهم الماسة.

وقد عمد الإمام عليه السلام، وعن طريق تأسيس نظام الوكلاء، إلى أن تكون هناك لمسات إنسانية من خلال جنود المواجهة مع المذاهب الأخرى عن طريق نوابه الأربعة: (عثمان العمري وابنه محمد الخلاني، ومن ثم الحسين بن روح وعلي السمري)، الذين يعتبرون (قيادة متميزة خاصة).

حيث تم تربية أولئك الوكلاء تربية عالية، ساعدتهم على نشر علوم أهل البيت عليهم السلام، ومد يد العون لكل بيت محتاج من الأُمة، وزرع الفكر الصحيح، وإنقاذ الأُمة من مأزق الأفكار المصطنعة الهدامة، وجعل الإنسان قادراً على التمييز والابتعاد عن الأجواء الخطرة الشائكة التي توقعه في فتن مفتعلة مقصودة تؤخر عملية البناء الإنساني، ولا توصله إلى القيم والمبادئ التي تجعل الإنسان يميز بين الصحيح والسقيم، ومعرفة الحق من الباطل، ولا يبتعد عن شريعة الرسول صلى الله عليه وآله، التي هي منهاج للضمير الإنساني، ويكون على خط الجادة مع القيادة الحكيمة التي تريد له الخير والفلاح، وصيانة نفس الإنسان العزيزة التي الله كرمها حق التكريم وحصنها تحصيناً لطيفاً، وأراد لها الإصلاح والسعادة، وأرسل الأنبياء عليهم السلام لإنقاذ الإنسان من خطر الأهواء المهلكة وعدم إدراك المصالح والابتعاد من وسوسة الشيطان الرجيم.

ولذا عملت قيادة الإمام الهادي عليه السلام على أن تؤسس خط (التقييم والتمييز)، فحريٌّ بالإنسان المؤمن أن يميز ويفرق بين خط الرسالة الإلهية والشريعة المحمدية، وبين الخطوط الوهمية المصطنعة التي تفكك وتهمش عقل الإنسان، وتفتك بوحدة الأُمة، وتهدم كرامة الإنسان بدعوى الوهم والخيال والوعود الكاذبة التي تدفع الإنسان إلى هاوية الهلكة.

الشيخ حسين التميمي

الإمام الهادي عليه السلام وفتنة خلق القرآن

الشيخ عبد الله اليوسف

حدثت في عهد الإمام علي الهادي عليه السلام فتنة خلق القرآن، وأن كلام الله تعالى هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟ وكان لهذه الفتنة الكبيرة معارك دامية استمرت لعدة عقود من الزمن؛ سُجن على أثرها مَن سُجن، وقُتل مَن قُتل، ودخل في هذه المعركة بعض أئمة المذاهب الإسلامية ومشايخها.

أما الإمام الهادي عليه السلام فلم يدخل في هذه الفتنة، وبيَّن أن القرآن كلام الله وكفى، والمهم هو العمل بكتاب الله، أما معرفة أن كلامه تعالى مخلوق أم لا، فهي مجرد فتنة لإلهاء الناس عن قضاياهم المهمة، ولذلك نهى الإمام عليه السلام أتباعه عن الدخول في هذا الجدال العقيم حول هذه المسألة.

وقد أوضح عليه السلام الموقف من فتنة خلق القرآن الكريم؛ فقد أرسل إلى بعض شيعته ببغداد كتاباً يحدد فيه رؤية أهل البيت عليهم السلام تجاه قضية خلق القرآن؛ وهذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة، فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة، وإن لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله عز وجل وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين، جعلنا وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون» (التوحيد، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢٢٤/ح٤).

إن الإمام عليه السلام أراد أن يحمي شيعته من فتنة «خلق القرآن»، وأمرهم بالابتعاد عن الجدال في هذه المسألة الحساسة في زمانه، والاكتفاء بأن «القرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين»، كما أوضح عليه السلام ذلك لشيعته، فلا يقعوا كما وقع غيرهم في مسألة واضحة، لكنها وُظفت شعبياً لأهداف سياسية.

فقد كان المعتصم العباسي يمتحن الناس بمسألة «خلق القرآن»، فمن خالف قوله عُوقب، وسُجن وجُلد، وربما قُتل!

وقد كان الأشاعرة وبعض أئمة المذاهب؛ كأحمد ابن حنبل إمام المذهب الحنبلي يقول بأن (القرآن قديم)، وأنه (ليس بمخلوق)، مما جعله يتعرض لأقسى أنواع البطش من قبل المعتصم العباسي ونظامه.

وقد كانت مسألة «خلق القرآن» من القضايا الكبيرة والحساسة في عهد المعتصم، ومن قبله المأمون، ثم الواثق؛ حيث كانوا يؤيدون حركة الاعتزال، وأن القرآن مخلوق، وعندما جاء المتوكل العباسي صار مع الأشاعرة، وأخذ يحاسب ويعاقب كل مَن يخالف رأيه ورأيهم!

وهذا كله، يؤكد مستوى التعاطي مع القضايا الفكرية والمسائل الدينية في ظل الأنظمة الدكتاتورية التي تحاسب الناس على أفكارهم وعقائدهم، كما كان يفعل المعتصم العباسي وغيره.

وترتبط مسألة قدم القرآن أو خلقه بأزلية كلام الله تعالى أو حدوثه، فكل مَن قال بأزلية كلام الله تعالى قال بقدم القرآن وأنه غير مخلوق، وأما مَن قال بحدوث كلام الله تعالى فقد قال بحدوث القرآن وخلقه.

ويمكن تلخيص الموقف من مسألة خلق القرآن الكريم بالآتي:

إن القرآن الكريم حقيقة هو هذا الذي بين أيدينا، من دون زيادة ولا نقصان، وأنه محدَث، خلقه اللهُ تعالى، وأنزله عن طريق الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقرأه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بلسانه الشريف، وبلّغه للناس، وحفظه المسلمون المعاصرون له، ثم مَن جاء بعدهم جيلاً بعد جيل، وقد تكفّل اللهُ تعالى بحفظ كتابه المجيد، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

وقد أشار الإمام الهادي عليه السلام إلى هذه الحقيقة، حيث روى ابن شعبة الحراني رحمه الله عن الإمام عليه السلام أنه قال: «اعلموا رحمكم الله... قد اجتمعت الأُمّة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، والقرآن حقّ لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه، وأنكر الخبر طائفة من الأُمّة لزمهم الإقرار به» (تحف العقول: ص٤٥٨).

فالقرآن حق لا ريب فيه، وقد أجمعت الأمة بجميع مذاهبها وفرقها على تنزيله وتصديقه وصحة كل ما فيه، ولذلك لا خلاف بين المسلمين في أن القرآن حجة على كل مسلم ومسلمة.

أُم الإمام(عليه السلام).. حاضنة وكافلة

لقد أخذت الكتابة عن أمهات المعصومين عليهم السلام عدة أنواع من حالات التدوين، فمنها ما أخذ طابع السيرة والتي اتسمت بها مؤلفات الباحثين، فيُذكَرن (عليهن السلام) مع ما يُذكر من أحداث أحاطت زمن وجود تلك الشخصية الكريمة.

فلا تُذكر بما يلائم ذلك الوجود الشريف، فيحط البعض من قدرها إلى درجة كبيرة، حيث يذكرون بائعة العطر والخبز ولا يذكرونهن إلا بالاسم والتعداد لا غير، وهذه من أكثر المواقف إيلاماً وجرحاً لحقائق التاريخ والأمانة العلمية.

ويحاول البعض على دمجهن (عليهن السلام) ضمن زوجات المعصومين الأخريات ولا يوجد لهن أكثر من هذا الانتماء، بينما اتجهت الدراسات الحديثة إلى دراستهن (عليهن السلام) وبيان الشؤون الخاصة بالإمامة والاعتناء البالغ بأن ينحصر العنوان ويتركز أكثر ليحمل عنواناً خاصاً تحت مسمى (أمهات المعصومين عليهم السلام حاضنات وكافلات)، وما يقدمن من دور عظيم في رعاية البيت المقدس.

وهذا أرقى بكثير من المسميات السابقة؛ لما يتمتع به هذا العنوان من خصوصية في إبراز قيمة الأمومة المتعلقة بالإمامة، والأدوار المناطة لمثل هكذا امرأة، وعظمتها كمساهمة في إعداد النهج التغييري في مسيرة التاريخ الإسلامي، مما يساعد باستلهام الدروس والعبر في الحركة الإنسانية ويوضح الفعل التربوي والقيادي الذي يصب في مصلحة منهجية الرسالة المحمدية بصورة عامة، وكذلك في منهج التضحية والفداء الذي تمثل بالثورة الحسينية المقدسة والأهداف التي رسمتها لعملية البقاء ومد روح الإسلام بالوجود الأمثل وإيقاد شمعته بعد أن حاول الكافرون إطفاء نورها بأفواههم.

إن دور أمهات المعصومين عليهم السلام له ميزة خاصة، تكاد المرأة هنا أن تكون لها شراكة واضحة في تعزيز الأدوار المهمة التي تؤدي إلى إقامة حكم الله على الأرض، وحفظ الشريعة وتطبيقها كأنموذج للبيت المقدس المسلم، فكانت مهمة إبراز ملامح الدولة المسلمة والبيت المؤهل لقيادة المسلمين وإبراز ملامح الحكومة الإسلامية بجهود نموذج صالح.

كل تلك الإرادات تكون مصبوبة على عاتق هذه المرأة الأنموذج، فلو انعدم وجود مثل هكذا أنموذج لتعرض الأمر إلى أخطار كبيرة وكثيرة، لها مساس واضح ببقاء الإمامة كمشروع إلهي على الأرض، ولتعرض الدين إلى زلزال قوي، لا قِبَل لعالم الوجود سد ثغراته وإصلاح ما يفسد فيه.

ويتركز وجودها عليها السلام على ثلاثة جوانب:

الأول: أن تكون هذه الأم متربية بتربية تليق بالنهوض بأعباء تحمل ثقل الإمامة، فنشأتها السابقة من ولادتها إلى أن تكون ضمن إدارة البيت المقدس للمعصومين عليهم السلام، لا تنفك أبداً عن أخلاق الله (عز وجل) التي رسمها كنهج للمسلمين عامة، لأنها سيدة البيت المعصوم.

الثاني: هو استعدادها الذاتي لاستحصال أرقى الكمالات بالارتباط بعين الإمامة، وتحمل أسرار هذه الأسرة الخاصة بقيادة الكون، والمعين الصافي، لتحقيق أسمى رتب المعارف الإلهية بين الذاتية عندها والكسبية التي يغدقها عليها الإمام بكرمه ويفيضها عليها.

الثالث: أن تكون مخصوصة بحضانة الإمام وكفالته والدفاع عنه غير ما تفعله أُمٌّ مع ولدها، بل يفوقه بكثير ولا يمكن وصفه إطلاقاً، فهي العارفة لقيمة ولدها وتكون موالية له، فتؤدي دور حفظ الله سبحانه له، فتكون عين الله الحارسة ويده الممدودة بالرحمة لذلك الإمام عليه السلام.

ولعل أهمية هذا تتلخص بحاجتنا الماسة اليوم نحن كشيعة لأن نستذكر مثل هذه الشخصيات، والبشرية إذ تعيش اليوم في ظلام دامس من الجهل وتغرق في لجج من الفوضى والاضطراب والقلق، لا علاج لها إذا أرادت النجاة إلا بالاستضاءة بأنوار هؤلاء الأطهار عليهم السلام، وركوب سفينتهم، والتعرف عليهم وطرق أبوابهم.

فإنهم عِدل الكتاب الكريم، وهم النموذج الحسن لتجاوز كل آلام الفقر والجهل، والنهوض بالأسرة المسلمة نحو الكمال والسعادة الدائمة التي ينبغي أن يتمتع بها الإنسان لأن الله سبحانه يريد من عباده أن ينخرطوا في سبلها، ويسلكوا طريقها لنيل السعادة الأخروية، كما يقول سبحانه: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١).

حسين محسن علي

عظمة الاستماع إلى القرآن الكريم

شبكة رافد للتنمية الثقافية

من الأمور المهمة التي تقوّي علاقة الإنسان بالقرآن الكريم هي الاستماع إليه، وهنا لابد من الإشارة إلى نكتة مهمة، وهي أن قراءة القرآن لها ثوابها وأجرها، ودورها في تقوية العلاقة بين الإنسان والقرآن، ولكن الاستماع أيضاً له دور مهم في ذلك، ولعل ذلك يرجع إلى أن الإنسان يستعمل في القراءة حاسّة البصر بشكل أساسي ويعتمد عليها اعتماداً كبيراً.

والاستماع للقرآن أيضاً يشبع حاسة أخرى من الحواسّ.. وقد يكون أحياناً للاستماع أثر أكبر من أثر نفس القراءة، ويكون له أثر في الخشوع قد يكون أكبر من القراءة، ولعله إلى ذلك يربط القرآن الكريم بين مسألة الخشوع والاستماع، كما ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً، وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً، وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ (الإسراء: ١٠٧-١٠٩).

إذ من المحتمل أن الإنسان عند قراءته القرآن ينشغل عن الخشوع بملاحظة الكلمات من أجل عدم الوقوع في الخطأ والالتزام بقواعد التجويد، ممّا قد يشغله عن أثر الخشوع، بينما حين يستمع القرآن ويوجّه نفسه بشكل كامل له، فإنّ ذهنيته تنفتح للقرآن بشكل أكبر؛ مما يزيد الخشوع، وهذا أمر محتملٌ ولا يمكن اعتباره دليلاً علميّاً، وربما أن القراءة والاستماع يكمل بعضهما البعض في الوصول إلى مُراد القرآن الكريم.

وهناك رواية جميلة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله تشير إلى مسألتي القراءة والاستماع، فقد روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «يدفع عن قارئ القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن مستمع القرآن بلاء الآخرة» (كنز العمال: ج٢/ ص٢٩١).

من خلال هذه الأمور يستطيع الإنسان أن يبني علاقته مع القرآن الكريم؛ هذه العلاقة الضرورية للإنسان التي من خلالها يستطيع الوصول إلى طريق السعادة، إذ إنّ القرآن دليل خير للإنسان لا يوصله إلاّ إلى الخير والسعادة.

معنى الدعاء بالفرج

السيد جعفر علم الهدى

السؤال: ماذا يقصد بهذا الدعاء:

(عجّل الله تعالى فرجه الشريف)؟

الجواب:

قد يكون من المقرر حسب قوانين الطبيعة والمصالح العامة والخاصة أن يتأخر ظهور الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف لكي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت جوراً، ولا أقل من جهة عدم تحقق الظروف المناسبة لظهوره، فنحن ندعو أن يعجّل الله ظهوره، ويهيئ الأسباب والظروف؛ فإنّ الله تعالى على كل شيء قدير، وهذا هو معنى البَداء، فإذا قدّر الله تعالى حصول أمر في المستقبل، فليس معنى ذلك خروجه عن تحت قدرته (وهو القادر على الإطلاق)، بل معناه أنّه يقع في ذلك الزمان حسب اقتضاء الأسباب والعلل، ولا يتنافى ذلك مع تقدمه

أو تأخره حسب إرادة الله.

قال الله تعالى: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩)، فالذي لا يتغير هو ما قضاه الله وأثبته في اللوح المحفوظ، وكتبه في أُم الكتاب، وأمّا ما قدّره وأثبته في كتاب المحو والإثبات فقد يتغير حسب إرادة الله تعالى من الأوّل بالنتيجة، لكنه قد لا يطلع عليها أحد من خلقه، وفي موردنا لعل الله تعالى قضى بأن يقدم زمان فرج الإمام المهدي عليه السلام ولو بسبب إصرارنا في الدعاء، لذلك فنحن ندعو لرجاء ذلك.

ابن السكّيت رحمه الله
عظمة الرجل والموقف

محمد طاهر الصفار

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكّيت الدورقي الأهوازي البغدادي رحمه الله ولد في دورق من قرى خوزستان بإيران عام (١٨٦هـ/ ٨٠٢ م)، ثم انتقل إلى بغداد مع أبيه إسحاق.

نشأته:

زاول ابن السكيت رحمه الله وأبوه مهنة التعليم التي اشتهرا بها، وتزامنا معاً عليها، فكانا يعلّمان الصبيان معاً، وكان أبوه عالماً باللغة من أصحاب الكسائي، فاهتم كثيراً بتعليم ولده حتى فاق ابن السكيت أباه في اللغة والنحو.

وكانا يعلمان صبيان الناس في درب القنطرة ببغداد، فاشتهر ابن السكيت بعلمه الواسع بالعربية، فلم يمنعه عمله من التزود بالعلوم؛ فدرس الأدب بأنواعه؛ كالنحو واللغة والشعر والرواية، وعلوم القرآن، ولم تمضِ فترة طويلة حتى أصبح من كبار العلماء وأصبح اسمه في مصاف ابن الأعرابي والكسائي.

أخذ اسم ابن السكيت يلمع في سماء الأدب، وكانت حلقة تعليمه تضم شخصين كانا يعملان عند الأمير محمد ابن عبد الله بن طاهر الخزاعي في الكتابة عنده، وهما بشر وهارون وأثنيا على ابن السكيت، فلما سمع ثناءهما أخذت أنظاره تتجه إليه لتعليم أولاده وتأديبهم، لمكانته العلمية الكبيرة، (فأدبهما خير أدب) فكافأه الأمير، ثم وصل خبر براعته في التعليم إلى المتوكل الذي استدعاه وعهد إليه تأديب ولديه المعتز والمؤيد، فكافأه المتوكل بأشنع قتلة!

كما تشير الروايات إلى الحادثة التي قال فيها ابن السكيت البيتين، وهي أنه عندما باشر بتأديب وتعليم ابني المتوكل قال للمعتز: بِمَ تحب أن تبدأ؟ فقال المعتز: بالانصراف.

وهذا الجواب يدل على أن ابني المتوكل لم يكونا أهلاً للتعليم والتأديب، وقد ورثا هذه الصلافة والصفاقة من أبيهما، فقال له ابن السكيت: فأقوم. فقال المعتز: فأنا أخف منك، وبادر بالقيام، فعثر، فسقط وخجل، فقال ابن السكيت:

يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانه
وليس يموتُ المرءُ من عثرةِ الرِّجْلِ
فعثرتُه بالقول تُذهِبُ رأسَه
وعثرتُه بالرِّجْلِ تبرا على مَهْلِ

أساتذته:

لا غرو أن يبلغ ابن السكيت هذه المنزلة العظيمة من العلم بعد أن صَحِبَ إمامين من أئمة الهدى، ففاضا عليه من علومهما وأغدقا عليه من آدابهما، وهما الإمامان محمد الجواد وعلي الهادي عليهما السلام فاختص بهما وتعلم منهما وروى عنهما، وكانا صاحبي الفضل الكبير عليه وإلى ما وصل إليه.

وإضافة إليهما عليهما السلام، فقد درس ابن السكيت على يد: ابن الأعرابي، والأثرم، والأصمعي، وأبي عبيدة،

وأبـي عـمـرو الشيباني، والـفـرّاء، ونصـران الخراساني.

تلامذته:

أما مَن درس على يديه فهم كثيرون أصبحوا بفضله من العلماء الكبار في العربية، ومن أبـرزهـم: أبـو سعيد الـسـكـري، أبـو عكرمة الضبّي، محمّد بن الفرج المقرئ، محمّد بن عجلان الإخباري، ميمون بن هارون الكاتب، عبد الله بن محمّد بن رستم، وأحمد بن فرح المفسر، أبو البشر البندنيجي، والحراني، وأبو حنيفة الدينوري، وثعلب وغيرهم.

مؤلفاته:

ترك ابن السكيت ثروة علمية هائلة تمثلت في مؤلفاته التي أصبحت مصادر مهمة للدارسين والباحثين. وقد وصف اللغويون والنحويون كتبه بـ(الصحيحة النافعة)، وقيل إن كتبه تبلغ (عشرين كتاباً)، ولكن بعض المصادر قد زادت على هذا العدد سوى شروحه، ولعل باقي المؤلفات قد خُفيت على المؤرخين، وسنذكر بعضها:

إصلاح المنطق، تهذيب الألفاظ، سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه، الحشرات، الأمثال، غريب القرآن، النبات والشجر، منطق الطير ومنطق الرياحين، الأرضين والجبال والأودية، معاني الشعر.

وإضافة إلى هذه الكتب فقد شرح ابن السكيت العديد من دواوين الشعراء القدامى منها: شرح ديوان عروة ابن الورد، شرح ديوان قيس ابن الخطيم، شرح شعر الأخطل، تفسير شعر أبي نواس... وغيرها الكثير.

شعره:

توزّع شعره في بطون الكتب ولم تنله يد الدراسة والتحقيق، وقد وُصف بـ(الشعر الجيد)، وطرق أغراضاً شتى.

وفاته:

غادر ابن السكيت رحمه الله هذه الدنيا بعد حياة حافلة بالعطاء في عام (٢٤٤هـ/٨٥٨م)، ودُفن في سامراء.

صلاة الآيات / ٢

السؤال:

إذا كان كسوف الشمس أو خسوف القمر جزئياً، فهل تكون صلاة الآيات واجبة؟

الجواب: نعم واجبة.

السؤال: هل -إذا سمعنا صاعقة- وجبت علينا صلاة الآيات أو الصواعق التي تخيف فقط؟ فهناك في بعض الأحيان تكون الدنيا ممطرة لفترة طويلة والصواعق فيها كثيرة وتطول مع المطر، فهل تجزي صلاة واحدة؛ أي نصلي صلاة آيات واحدة أو نصلي فيها من بدء الصواعق وحتى نهايتها، وقد تكون بعد ساعتين أو أربع؟

الجواب: الأقوى عدم وجوب صلاة الآيات بسبب الصاعقة. نعم، الإتيان بها حينئذٍ هو الأحوط الأولى، ومورد هذا الاحتياط الاستحبابي خصوص ما إذا كانت مخوّفة لغالب الناس، فلا عبرة بالمخوف للنادر، كما لا عبرة بغير المخوف.

السؤال: ما حكم الذي لم يصلّ صلاة الآيات إذا أراد قضاءها، وكم صلاة عن النية الواحدة؟

الجواب: يقضي ما فات منه من صلوات الكسوف والخسوف على تفصيل مذكور في الرسالة العملية، وليس لها عدد معين في كل سنة، فقد لا يتفق شيءٌ من ذلك طول السنة، وقد يتفق مرة أو أكثر.

السؤال: في صلاة الآيات (للكسوفين) إذا كان القرص قد احترق كلياً، ولم يعلم به إلاّ بعد الانجلاء، فهل يكون القضاء فورياً بمجرد العلم، أو يجوز فيه التراخي؟

الجواب: يجوز التأخير فيه.

السؤال: ما هي النية لقضاء صلاة الآيات المرددة بين الخسوف والكسوف والزلازل؟

الجواب: تكفي صلاة الآيات.

السؤال: بالنسبة لكسوف الشمس حسبما يقال إنّ النسبة هي ١٪، فهل تجب صلاة الآيات؟

الجواب: إذا لم يمكن رؤيته بالعين المجرّدة لم تجب صلاة الآيات.

السؤال: يتعارف لدى بعض المجتمعات الأذان عند حصول الكسوف أو الخسوف مراراً بقصد الإعلام فهل هذا مشرّع أو لا؟

الجواب: لم يرد دليلٌ على مشروعيته.

السؤال: في حال عدم الشعور بالهزة، والهزة حصلت في المنطقة التي يعيش بها المؤمن، هل تجب على المؤمن شرعاً صلاة الآيات؟

الجواب: يجب على الأحوط إذا علم به، وإن لم يشعر به وتبين أن وقته بعد حصوله من دون فاصل.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٣ / رجب الأصب

* شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام سنة (٢٥٤هـ) في سامراء، قتله المعتمد أو المعتز العباسي بسم دسه إليه، وله عليه السلام من العمر يومئذ (٤١) عاماً.

* وفاة العلّامة السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله سنة (١٣٧١هـ) في بيروت، ونُقل إلى الشام ليُدفن في صحن العقيلة زينب عليها السلام بوصية منه، ومن أهم وأبرز آثاره القيّمة: أعيان الشيعة، إضافة إلى مساهماته في مجالات الفقه والأصول والتفسير والتاريخ.

٤ / رجب الأصب

* وفاة الفقيه الشيخ علي بن عبد الله بن محمّد الدزماري العليّاري التبريزي رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ)، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله والمجدد الشيرازي رحمه الله، ومن كتبه: بهجة الآمال في علم الرجال، مشكاة الوصول إلى علم الأصول.

٥ / رجب الأصب

* قتل النحوي الإمامي (ابن السكيت) أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي رحمه الله سنة (٢٤٤هـ) بأمر المتوكل، ودُفن في سامراء بالعراق، ويعد من خواص الإمامين التقيين الجواد والهادي عليهما السلام، وكان مؤدّباً لأولاد المتوكل، ومن أشهر كتبه: إصلاح المنطق.

* وفاة العالم الفاضل الشيخ ميرزا باقر بن ميرزا أحمد المجتهد التبريزي رحمه الله سنة (١٢٨٥هـ)، ودُفن بالنجف الأشرف في مقبرة أُسرته. وهو من تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله والشيخ الأنصاري رحمه الله، وهو صاحب الرسالة (الباقرية) في مسائل الخيارات، وكان المدافع الأقوى في منطقة أذربيجان عن فتوى الميرزا الشيرازي قدس سره في قضية التنباك.

٧ / رجب الأصب

* تعمير المشهد الحسيني المقدس وما حوله على يد عضد الدولة البويهي سنة (٣٧٠هـ).

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن إسماعيل (الواعظ) الحسيني الشاهرودي رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ). هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم، فحضر عند النائيني والعراقي والأصفهاني (رضوان الله عليهم)، ثم توكّل للسيد أبي الحسن الأصفهاني رحمه الله في سامراء وإدارة الحوزة، ثم رجع إلى النجف الأشرف وتوفي فيها، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

٨ / رجب الأصب

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري رحمه الله سنة (١١٩١هـ)، وهو أستاذ السيد بحر العلوم والميرزا القمي رحمه الله، وهو شارح دعاء أبي حمزة الثمالي وزيارة عاشوراء.

* استشهاد الفقيه والمحقق الشريف عزّ الدّين الحسيني العاملي رحمه الله سنة (٩٦٣هـ)، وكان من فقهاء القرن العاشر، ومعاصراً للشهيد الثاني رحمه الله، ومحققاً بارعاً في المعارف الإلهية والفنون الإسلامية، وقد استُشهد مسموماً في مدينة صيدا اللبنانية.

صـــــدر حديثـــاً

عـــن قســـم الشـؤون الفكرية والثقافية:

العـدد **43** مـن مجلـة **العميـد**

و هـي مجلـة فصليـة محكمة تعنى بالابحـــاث و الدراســـات الانسانية

تُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف -ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله . (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.